القراءة المشهورة الكثيرة " غلبت " بضم الغين . وسيغلبون بفتح الياء . والأرض : أرض العرب لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم . والمعنى : غلبوا في أدنى أرض العرب منهم وهي أطراف الشام . أو أراد أرضهم على إنابة اللام مناب المضاف إليه أي : أرضهم إلى عدوهم . قال مجاهد : هي أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم إلى فارس . وعن ابن عباس رضى ا عنهما : الأردن وفلسطين . وقرئ في أداني الأرض والبضع ما بين الثلاث إلى العشر عن الأصمعي . وقيل : احتربت الروم وفارس بين أذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق على النبي وقالوا وشمتوا المشركون وفرح الكتاب أهل والروم لهم كتاب لا مجوس فارس لأن ؛ والمسلمين A : أنتم والنصارى أهل الكتاب ونحن وفارس أميون وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهرن نحن عليكم فنزلت . فقال لهم أبو بكر رضى ا عنه : لا يقرر ا أعينكم فوا لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبي بن خلف : كذبت يا أبا فصيل اجعل بيننا أجلا أنا حبك عليه . والمناحبة : المراهنة فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الأجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر Bه رسول ا A فقال : البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر ومادة في الأجل . فجعلاها مائة قلوص إلى تسع سنين . ومات أبي من جرح رسول ا وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين . قيل : كان النصر يوم بدر للفريقين فاخذ أبو بكر الخطر من ذرية أبي وجاء به إلى رسول ا A فقال : تصدق به . وهذه الآية من الآيات البينة الشاهدة على صحة النبوة وأن القرآن من عند ا لأنها إنباء عن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا ا . وقرئ : غلبهم بسكون اللام . والغلب والغلب مصدران كالجلب والجلب والحلب والحلب وقرئ غلبت الروم بالفتح وسيغلبون بالضم . ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين . وعند انقضاء هذه المدة أخذ المسلمون في جهاد الروم وإضافة غلبهم تختلف باختلاف القراءتين فهي في إحداهما إضافة المصدر إلى المفعول . وفي الثانية إضافته إلى الفاعل . ومثلهما " محرم عليكم إخراجهم " البقرة : 85 ، " ولن يخلف ا وعده الحج : 47 . فإن قلت : كيف صحت المناحبة وإنما هي قمار ؟ قلت : عن قتادة C تعالى أنه ذلك قبل تحريم القمار . ومن مذهب أبي حنيفة ومحمد : أن العقود الفاسدة من عقود الربا وغيرها جائزة في دار الحرب بين المسلمين والكفار . وقد احتجا على صحة ذلك بما عقده أبو بكر بينه وبين أبي بن خلف " من قبل ومن بعد " أي في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل : من قبل كونهم غالبين يعنى أن كونهم مغلوبين أولا وغالبين آخرا ليس إلا بأمر ا وقضائه " وتلك الأيام نداويها بين الناس " آل عمران :

140 وقرئ : من قبل ومن بعد على الجر من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه . كأنه قيل : قبلا وبعدا بمعنى أولا وآخرا " ويومئذ " ويوم تغلب الروم على فارس ويحل ما وعده ا D من غلبتهم " يفرح المؤمنون بنصر ا " وتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له . وغيظ من شمت بهم من كفار مكة . وقيل : نصر ا : هو إظهار صدق المؤمنين فيما أخبروا به المشركين من غلبة الروم وقيل نصر ا أنه ولي بعض الظالمين بعضا وفرق بين كلمهم حتى تفانوا وتناقصوا وفل هؤلاء شوكة هؤلاء وفي ذلك قوة للإسلام . وعن أبي سعيد الخدري : وافق ذلك يوم بدر وفي هذا اليوم نصر المؤمنين " وهو العزيز الرحيم " ينصر عليكم تارة وينصركم أخرى .

" وعد ا لا يخلف ا وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الأخرة هم غافلون "